

التعليق على ديوان حماسة أبي تمام | | 12- قيس بن الخطيم الأوسي | | الشيخ محمد محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الحادي والعشرين من التعليق على حماسة بيتام - [00:00:10](#)

قد وصلنا الى قوله وقال قيس بن الخطيب طعنت ابن عبد القيس طعنة زائر لها نفذ لولا الشعاع ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما ورائها. يهون علي ان - [00:00:30](#)

رد جراحتها عيون الاواسي اذ حمدت بلائها. وساعدني فيها ابن عمرو ابن عامر خداح فاداني نعمة وافاءها. وكنت امراً لا اسمع الدهر سبة اسب بها الا كشفت غطاءها. فاني في الحرب الضروس - [00:00:50](#)

باقدام نفس ما اريد بقاءها. اذا ما اصطبحت اربعا خط مئزري واتبعت دلوي في السماح رشاءها اذا ما اصطبحت اربعا خط مئزري واتبعت دلوي في السماح رشاءها. متى يأتي هذا الموت لا تلفى حاجة - [00:01:10](#)

لنفسي الا قد قضيت قضاءها. تأرت عديا والخطيم فلم اضع ولاية اشياخ جعلت ازاءها هذه القصيدة لقيس ابن الخطيب. الاوسي رجل من اهل المدينة من اهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبيلة الاوس. والاوس اخوة الخزرج وهم الانصار - [00:01:30](#)

لكن الانصار اسم اسلامي سماهم به النبي صلى الله عليه وسلم. وهم في الاصل من العرب اليمانية اجلاؤهم سيل العارمي ثم ساكنوا يهود المدينة واستقروا بها حتى اكرمهم الله سبحانه وتعالى بان جعلهم مكان هجرة - [00:02:00](#)

برسول الله صلى الله عليه وسلم. قيس بن الخطيب كان قبيل الاسلام عاش قبيل الاسلام وكان اه له ذكر في الحروب التي وقعت بين الاوس والخزرج قبل بعثتها قبل هجرة رسول الله - [00:02:20](#)

صلى الله عليه وسلم. ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم استنشد الانصار شعر قيس فانشدوه ده اتعرف رسماً كاضطراد المذاهب لعمره وحشا غير موقف راكبي. ديار التي كادت ونحن على منى تجاوزنا لولا نجاة - [00:02:40](#)

والركائب تبتد لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضنت بحاجب. حتى وصلوا قوله اجالدهم يوم الحديقة حاسرا كأن يديه بالسيف مخراق لاعبي. اجالدهم يوم الحديقة حاسرا كأن يدي بالسيف مخراق لاعبي. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكان كذلك؟ قالوا نعم. فهو رجل من فرسان الاوس - [00:03:00](#)

ومن شجعانهم اه مات قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله قصائد شيجات من جيد شعره قوله اجد بعمره غنيانها فتهجر اجد في عمرة غنيانها فتهجر ام شأننا شأنها. فجد بعمره غنيان هذا تهجر امشاننا - [00:03:30](#)

وان تمس شطت بها دارها وصاغ لك اليوم هجرانها فما روضة من رياض القطا كأن المصابيح حوزانها باحسن منها ولا مزنة دلوح تكشف اجنانها وعمرة من سروات النساء تنفح بالمسك - [00:04:00](#)

بلدانها. وعمرة هذه آآ هي عمرة بنت رواحة رضي الله تعالى عنها هي ام النعمان ابن بشير ابن سعد وهي اخت عبدالله ابن رواحة رضي الله تعالى عنه. ويروي اهل الادب - [00:04:20](#)

ابكى صاحب العقد الفريد وغيره. ان طويسا كان ليلة يغني في عرس فجاء النعمان رضي الله تعالى عنه النعمان ابن قد دعي الى ذلك

العرس فجاء فلما دخل النعمان كان طويس يغني بهذه الابيات. وعمرة من سروات - [00:04:40](#)

بالنساء تنفج بالمسك اردانها. فغمزوه ان يمस्क عن ذلك لانها ام النعمان ابن بشير رضي الله تعالى عنها فقال النعمان انه لم يقل بأسا
انما قال وعمرة من سروات النساء تنفج بالمسك اردانها - [00:05:00](#)

اه قال طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر لها نفذ لولا الشعاع لولا وان شئت قلت له لا الشعاع اضاءها. آآ هذه الابيات يذكر فيها قيس
ابن الخطيم انه ثار - [00:05:20](#)

اه من قاتل ابيه وقاتل جده. فقال طعنت ابن عبد القيس اي رجلا من بني عبد القيس وهو الذي قتل جده هو الذي قتل جده قيس بن
الخطيب. طعنته طعنا - [00:05:40](#)

طعنة ثائره. قاسم الخطيب نشأ يتيما. فقد كان الخطيب قتله رجل من بني عامر بن صعصعة. وقتل رجل من بني عبد القيس جد
الخطيم جد قيس بن الخطيب. وهو عدي بن عمرو. وكان حين قتل ابوه وجده - [00:06:00](#)

صبيا صغيرا. فخافت امه ان ينشأ زائرا وخشيت عليه من الحروب اتخذت جدوتين من الحجارة ازاء بيتها وكانت تقول له هذا قبر
ابيک وهذا قبر جدك ولا تريده ان يعلم - [00:06:30](#)

اباه قد قتل او ان جده قد قتل حتى لا زائرا لانها تخشى عليه الحروف. آآ تلقن ذلك من امه وما زال مقتنعا به حتى آآ كان ذات مرة مع
اطفال من بني ظفر من شباب - [00:06:50](#)

بالمدينة من اطفال اهل المدينة. فصرع هو احد الاطفال. فقال له الطفل لو جعلت شدتك على قاتل ابيک. فقال او قتل ابي؟ قال نعم
فرجع الى امه وسألها فقالت هذا قبر ابي. فقال لها والله لتخبرني الحق - [00:07:10](#)

اولى اقتلن نفسي. اما ان تخبريني بالحق او ان اقتل نفسي فاخبرته فخرج آآ حين بلغ مبلغ الرجال خرج ثائرا سار حتى اتي مرة
وهران فسأل عن خدش ابن زهير وهو رجل كان صديقا لي والده - [00:07:40](#)

كانت للخطيم عليه يد فجاءه واخرجت له امرأة خدش طعاما فتناولوا فتناول منه قليلا فقال كانك ثار. فلما رأى خدش اثر قدميه
قال هذا اثر الخطيب. فانت سبق قيس ابن الخطيب له وعرفه. واخبره انه ثار وانه يريد ان يساعد في اصابة ثاره. وقال -

[00:08:10](#)

قاتل وابيک فهو ابن عمي ولا يمكنني ان اسلمه لك. ولكن اذهب معي في العشي الى مجلس القوم هل رأيتني وضعت يدي على
ركبته؟ فاحمل عليه. ففعل ذلك ووضع يده على ركة الرجل فجاء قيس - [00:08:40](#)

فقتل رجل. فهم القوم به فقال لهم انما قتل قاتل ابيه. دعوه اتركوه انما من قتل قاتله فبه وحماه منه. ثم سار معه اه خدش يريد ان
يصيب ثار جده - [00:09:00](#)

وقد قتله بنو عبد القيس وهم اهل البحرين. قبيلة معروفة قبيلة عبد القيس فسار معه حتى كان على مقربة من المكان الذي يوجد
فيه قاتل جده فکمن خدش في الرمل وخرج - [00:09:20](#)

جاء قيس يتسلل ويتتبع اخبار الرجل حتى آآ عرفه ووجده فلما رجاه في جماعته. فقال له ايها السيد انه عرض لص في هذا
الرمل يريد ان يسلبني واريد ان تخرج معي. قال سارسل معك هؤلاء النفر - [00:09:40](#)

فضحك قيس. قال ما يضحك؟ قال لو كان الرجل منا لخرج بنفسه ولم ولم يبعث غيره ما اصاب رجل حامية وخرج معه بنفسه.
حتى دخل في الرمل ولقيها خدشا فقتل آآ الرجل - [00:10:10](#)

حتى هدا الطلب ثم رجع قيس ابن الخطيب الى المدينة وقد اصاب زار ابيه وجده فقال هذه القصيدة. قال طعنت ابن عبد القيس اي
الرجل الذي قتل جدي وعبد القيس آآ قبيلة - [00:10:30](#)

من قبائل رابعة وهم في العصر من اهل البحرين كما هو معلوم. طعنة زائر لها نفذ اي خرق اي فيها خرق شديد الشعع بفتح الشين
وهو التفرق اي تفرق الدم اضاءها اي لا اضاءها ذلك النفذ لولا تفرق - [00:10:50](#)

او لولا الشعاع اي ضوء الشمس. ملكت بها كفي فانهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءه قال ملكت اي شددت بها كفي فانهرت اي

وسعت فتقها. شقها. يرى قائم من دونها ما وراها. يعني - [00:11:10](#)

انها طعنة عظيمة تشق صدر الانسان وظهره حتى ان الرجل يرى من وراء الشخص الذي طعن يرمى من تلك الفتحة ومن ذلك الخرق ما وراءه. يرى قائم من دونها ما وراءها. ويروى يرى قائما - [00:11:30](#)

من دونها ما وراء. يهون علي ان ترد جراحها عيون الاواسي اذ حمدت بلاءها. يقول لا لا ابالي بعيون الاواسع المداويات جمع اسية اذا اصبت دثري من قاتلي جدي فانه يهون ان يخف علي ان ترد جراحها عيون الاواسي اي ان آآ - [00:11:50](#)

لتكون هذه الطعنة مخيفة للمداويجات ترجع اليهن ابصارهن لا يستطيعن النظر اليه لظواعتها وبشاعتها. لاني حمدت بلاءها اي حمدت تلك الطعنة لاني اصبت بها ثأري ولا ابالي لي بما يصيبه لاواسي المداويات جمع اسية آآ من الجزاء والخوف من مثل هذه الطعنة. وساعدني - [00:12:20](#)

ابن عمر ابن عامر خدش فادي نعمة وافاءها. يقول ساعدني في هذه الطعنة خدش ابن عمرو ابن فادي نعمة كانت لوالدي عليه. يعني ان الخطيب كان قد كان له يد - [00:12:50](#)

عليها فكافأ تلك اليد وتلك النعمة بانها عان قيس ابن الخطيب بان يأخذ ثأره والايادي قروض من الصالحين كما كما يقولون يعني اذا من اسدى اليك معروفا فينبغي ان تكافئه - [00:13:10](#)

عليه والعرب كانت تعتبر ذلك عروة ابن مسعود الثقفي رضي الله تعالى عنه طبعا اسلم بعد ان قال هذه الكلمة آآ لما قال كلمته المشهورة في صلح الحديبية وقال يا رسول الله قال يا - [00:13:30](#)

محمد طبعا هو حينئذ غير مسلم صلى الله عليه وسلم قد جمعته شابا من الناس وجئت لتفض بها بيضتك والله لكأني بهؤلاء وقد كشفوا عنك غدا. قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه انحن نفر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ امصص اللات - [00:13:50](#)

ام صوص بودرة اللات انحن نفر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ البظر نوف الجارية الذي يقطع بالخفاض اي ما يكون كالعرف اه مما تقطعه الخافضة وهذه كذبة فيها اه شناعة - [00:14:10](#)

ولكن اه في مثل هذه المواقف لا اه لا تعاب ولذلك لم يعرفها النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بكر قال عروة من هذا؟ الى هذا؟ ابو بكر. قال ان له يدا علي اقبلوا بها - [00:14:30](#)

سلام. هي سبق ان انعم علي نعمة يمكن ان ان لا اجيبه. له له على يد اي له علي نعمة اقبل بها كلام. وكنت امرا لا لا اسمع الدهر سبة اسب بها الا كشفت غطاء - [00:14:50](#)

يقول انا كنت امرأة لا اسمع الدهر جدة مدة الدهر سبة عيبا وسب الا كشفت اي طه اي بينت للناس براءة ساحتي منها. يعني انه اذا سمع الناس يتكلمون فيه بشيء فانه - [00:15:10](#)

اهو آآ حينئذ يبين حقيقة ذلك الشيء. وكأنه يشير الى ان اقواما عيروه بالجبن لانه لم يصب ثأر ابيه وجده. فكشف غطاء ذلك وبين لهم انه ليس بجبان. وانه جريء وقد اصاب - [00:15:30](#)

ثار ابيه وجده. فاني في الحرب الضروس اي الشديدة موكل باقدام نفس ما اريد يقول انا في الحرب الضروسية الشديدة موكل باقدام نفس آآ الاقدام في آآ الحرب ضد التأخر معروف ان يتقدم الانسان اه اه متجراً فيقول - [00:15:50](#)

لا اقدم نفس تقدم نفسي ولست حريصا على بقائها. فاتقدم في الحروب الشديدة. اذا اصطبحت اربعا خط مئزري واتبعت دلوي في السماح رشاء. اذا ما اصطبحت وان شربت ما يشرب - [00:16:20](#)

وقت الصباح وما ما يشرب بالعشي فيسمونه غبوقا. يقول اذا اصطبحت اربعا اي شربت آآ اربعة واربع كؤوس من الخمر. اذا شربت اربعة كؤوس من الخمر طعمة زري اي جربت مأزري فائر في الارض كبرا. واتبعت دلوي في السماء - [00:16:40](#)

احرشاءها اي تمت ما فعلت من المعروف. وهذا كلام آآ جار مجرى المثل يقولون اتبع الفرس حجامها واتبع الدلو رشاءها. اي تمت ما بقي عليك من امرك ومن معروفك وقد احسن في هذا حين قال اذا ما اصطبحت اربعا خط مئزري واتبعت دلوي في السماح رشاءها

فهذا - [00:17:10](#)

احسن من قول عنتره فاذا شربت فانني مستهلك مالي ويرضي وافر لم يكرمني. واذا صحبت فما اقصر عن ندمك اعلمت شمالي وتكرمي وقول عنتره مفضل على قول عمرو ابن كلثوم مشعشة كأن الحس فيها اذا - [00:17:40](#)
اخلطها ساخينا على تفسير ساخينا بانها فعل ماض من السخاء. اي جن شعشة كأن الحصة فيها اذا ما الماء خالطها سخينا اي اعطينا وجودنا هذا تفسير. ومن التفسيرات ايضا آآ انها حال وان سخينا من سخن الماء متى يأتي هذا الموت لا تلفى حاجة لنفسي -

[00:18:00](#)

لقد قضيت قضاها. يقول اذا جاء هذا الموت لا لا توجد حاجة. ويروى لا تبقى حاجة لنفسية الا قد قضيت قضاءها. والمعنى اجتهدوا في ادراك الاثار واللاوتار قبل دنو اجلي. اجتهد في ادراك ما - [00:18:30](#)
ما ما تركه ابائي من اوتار واثار قبل اجلي. تأرت عاديا وهو جده عدي بن عمرو جده والخطيب والده وقيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو اللوس من اللوس فلم اوضع ولاية اشياخ جعلت ازاءه. يقول لم اضع ما ابقى لي اولئك الاشياخ - [00:18:50](#)
آآ مما علي ان افعله تجاهه. فقد فعلت ما ما هو علي. وقال بن هشام الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علو فرسي باشقر مزبدي وشممت ريح الحرب من تلقائهم في مأزق - [00:19:20](#)

والخيل لم تتبدي وعلمت اني ان اقاتل واحدا اقتل ولا يضر عدوي مشهدي فصددت عنهم الاحبة فيه مو طمعا لهم بعقاب يوم مرصد. حالة بن هشام هو الحارث بن هشام بن المغيرة بن - [00:19:40](#)
ابن عمر ابن مخزوم ابن يقظة ابن مرة صحابي جليل رضي الله تعالى عنه اسلم في الفتح واخو ابي جهل. اسلم في الفتح وحسن اسلامه وهو من نفر من قريش او من جماعة من قريش لما اسلموا ندموا على ما فاتهم من الهجرة - [00:20:00](#)
وعلموا انه لا هجرة بعد الفتح فالتحقوا بالجهاد. وخرج الى الشام فربط في ظهورها حتى مات شهيدا رضي الله تعالى عنه وارضع. هذه الابيات قالها وهو مشرك حين فر من غزوة بدر. ويقال - [00:20:20](#)

ان آآ يقول اهل الادب ان احسن ما قيل في الاعتذار هو اعتذار المخزوميين. اما المخزوم الاول فهو الحارس بن هشام بن المغيرة اخو ابي جهل. والثاني هو هبيرة بن ابي وهب بن عمرو بن - [00:20:40](#)
ابن عمران ابن مخزوم ابن يقظة ابن مرة سنذكر ابياته بعد هذا ان شاء الله. هذه الابيات قالها ردا على حسان ابن ثابت رضي الله تعالى عنه كان حسان ابن ثابت قد ذكر فرار الحارث في غزوة بدر. في قصيدة من القصائد التي قالها بمناسبة اه انتصار - [00:21:00](#)
اعرض مسلمين في غزوة بدر. تبتل فؤادك في المنام خريدة تشفي الضجيع ببارد بسامي كالمسك تخلص بماء غمامة او عاتق كدم الذبيح مدام. ان كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوتي منجا الحال - [00:21:20](#)

ابنه الشامي ان كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوتي منجى الحارث منجى الحارث ابن هشام ترك الاحبة حتى ان يقاتل دونهم ونجى برأس طمرة ولجام وبنو ابيه ورهطه في معرك نصر الله به بني الاسلام - [00:21:40](#)
طحنه والله ينفذ امره حرب يشب سعيها بضرام لولا الله وجريها لتركته جزر السباع ودرسه انه بحوام لولا الله وجريها جري فرسه لتركته جزر السباع ودفنه بحوامه. هل الشاهد قوله - [00:22:00](#)

او كنتي كاذبة الذي حدثتني فنجوتي من جاء الحارث بن هشام ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجا برأس طمرة وكان ممن فر من المشركين في غزوة بدر عن ذلك قال الله يعلم ما تركت قتالهم - [00:22:20](#)
لو غرسي باشقر مزبت. الله يعلم هذا لفظه خبر ومعناه اليمين قسم. ما تركت يا قتال المسلمين في غزوة بدر حتى علوا فرسي باشقر بدم اشقر مزبد له زبد. وشممت ريح الموت - [00:22:40](#)

من تلقائهم في مأزق والخيل لم تتبدد. هنيئا انه دخل مأزقا ايمن فيه بالهلاك فكأنه شم ريح الموت من تلقائهم في مأزق اي مكان ضيق والخيل لم تتبدي لم تتفرق وعلمت - [00:23:00](#)
اني ان اقاتل واحدا اقتل ولا يضر عدوي مشهدي. يعني ان اصحابي اما قتيل واما فار. فلا لم يبقى الا انا وانا وحدي لا استطيع ان اقاتل جيشا باكملة. فعلمت اني ان اقاتل واحدا اقتل - [00:23:20](#)

لا يضر عدوي مشهدي. فصدت عنه. طبعا. يعني هذا هو اعتذاره. قال انه ما ترك قتالهم حتى رموا فرسه بذلك يعني بالدم المزد. ورأى الموت بين تلك الزحف وفر اصحابه وبقي وحده وعلم انه لا يستطيع ان يقاتل وانه اذا قاتل واحدا - [00:23:40](#) اي منفردا فانه سيقتل. وان عدوه لن يتضرر لان لانه هو شخص واحد لا يضرر عدوي مشهدي. فصدت عنهم الاحبة فيهم. ان صدت عنهم والاحبة فيهم اي وقد قتلوا بعض الاحبة - [00:24:10](#)

اسهروا بعض الاحبة. طبعا بدر قتل فيها سبعون رجلا من المشركين. واسر بها طبعا في مع اخوها ابو جهل قتل يوم بدر كما هم عليه. فصدت عنهم والاحبة فيهم وطمعا لهم بعقاب يوم مرسد - [00:24:30](#)

ايوة انا اطمع بان اعاقبهم وان اكون لهم في الرصد آآ في قتال اخر. فهذه الابيات تقول ان ده بانها من احسن ما قيل في الاعتذار.

والمخزوم الثاني هو هبيرة بن ابي وهب بن عمرو بن عايد بن عمران بن مخزوم بن يقظ - [00:24:50](#)

بني مراد وهو زوج ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله تعالى عنها وله لها من الولد هانئ وجعدة ويوسف اولاده منها وجعدته

هو الذي يقول ابي من بني مخزوم ان كنت جاهلا ومن هاشم امي لخير قبيلي - [00:25:10](#)

فمن ذا الذي يبقى علي بخاله كخالي علي ذي الندى وعقيلك؟ ابي من بني مخزوم ان كنت جاهلا ومن من امي امه ام هانئ بنت ابي

طالب لخير قبيلي هذه بيوتات الشرف في قريش منو مخزون؟ وبنو هاشم - [00:25:40](#)

فمن ذا الذي يبقى يفخر علي بخاله كخال علي ذي الندى وعقل علي ابن ابي طالب خاله وخاله ايضا عقير ابن ابي طالب هبيرة كان

ممن تصدى للمسلمين في غزوة الفتح. ولكنه انكسر - [00:26:00](#)

كسائر آآ ابطال قريش الذين تصدوا جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة بعشرة الاف

مقاتل وجعل على الخيالة خالد بن الوليد بن مغيرة. وآآ يعني دخل في زحف عظيم - [00:26:20](#)

اه ففر صفوان وغرة عكرمة فر ابطال قريش. فاعتذر هو ايضا عن فراره هو فر ايضا كذلك. لكن معظم الذين فروا آآ رجعوا واسلموا.

وهو والعياذ بالله لم يسلم متى مشركا؟ فقال في فراره لعمرك ما وليت ظهري محمدا واصحابه جبنا ولا خيفة - [00:26:40](#)

كالقتل لعمرك ما وليت ظهري محمدا واصحابه جبنا ولا خيفة القتل. ولكنني امري فلم اجد مساعا للسيفي ان ضربت ولا نبلي. وقفت

فلما خفت ضيعة موقفي رجعت اودي كره زبر ابي شبرين. يقول لعمرك ما وليت ظهري اي بررت ما وليت ظهري محمدا واصحاب -

[00:27:10](#)

او جبنا ولا خيفة القتل. ولكنني قلبت امري. نظرت في امري. فلم اجد مساعا لسيفي ان ضربت ولا ندري. اي عشرة الاف ما الذي يمكن

ان يحييك فيه سيفي انا؟ او آآ او نبلي لا لا يجدي وقوفي هنا لا لا - [00:27:40](#)

ولكنني قلبت امري فلم اجد مساعا لسيفي ان ضربت. ولا ندري وقفت. فلما خفت ضيعة مشهدي رجعت لي اه عودي كالهيزابري ابي

شبلي. وقفت فلما خفت ضيعة مشهدي رجعت لعودي كالهيزابري. آآ بشبلي. ونقتصر على هالقدر ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك.

اشهد ان لا اله الا انت نستغفرك - [00:28:00](#)

- [00:28:30](#)